الالتزام بمفهوم حقوق الإنسان الصحيح
وإصلاح واستكمال الحوكمة العالمية لحقوق الإنسان

---- كلمة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وزير الخارجية لجمهورية الصين الشعبية وانغ يي

في الاجتماع الرفيع المستوى للدورة الـ58 لمجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة

(يوم 24 فبراير عام 2025)

السيد الرئيس والزملاء،

قبل 80 عاما، تم تأسيس الأمم المتحدة تلبية لتطلعات الشعوب لتحويل السيوف إلى محاريث، وهي تحمل الحلم العظيم لتمتّع الجميع بحقوق الإنسان الكاملة، الأمر الذي شكل معلما هاما لقضية تقدم البشرية.

بعد 80 عاما، تتطور التغيرات غير المسبوقة منذ مائة سنة بوتيرة متسارعة، وأصبحت مفاهيم الحفاظ على السلام وتعزيز التنمية وحماية حقوق الإنسان أكثر رسوخا في قلوب الناس. لكن في الوقت نفسه، تفاقمت أوجه العجز العالمية في السلام والتنمية والأمن والحوكمة باستمرار، مما جعل البشرية تواجه سؤال العصر: "إلى أين ستتجه؟"

إن ما طرحه الرئيس شي جينبينغ من المفهوم الهام بشأن بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية ومبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي ومبادرة الحضارة العالمية، قدم حلولا صينية للعالم. كما أشار الرئيس شي جينبينغ إلى أن تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها قضية للبشرية جمعاء، تتطلب التشاور والجهود المشتركة من الجميع لإنجازها، ونحرص على العمل مع جميع الدول على الالتزام بمفهوم حقوق الإنسان الصحيح، والدفع بإصلاح واستكمال الحوكمة العالمية لحقوق الإنسان.

أولا، علينا أن نتذكر جيدا الغاية الأصلية والرسالة وندرك المحتويات الحقيقية

لقضية حقوق الإنسان. ليست الديمقراطية والحرية زخرفة معروضة غير مجدية. إن أهم معيار لتقييم وضع حقوق الإنسان في دولة ما هو ما إذا كانت مصلحة شعبها قد تمت حمايتها فعليا، وما إذا كان شعور شعبها بالكسب والسعادة والأمن قد تعزز.

عليه، من المطلوب التمسك بوضع الشعب في المقام الأول، وأخذ مصلحة الشعب كالهدف الأول والأخير، وبذل جهود مستمرة في معالجة ما يهم الشعب أكثر من القضايا المتعلقة مباشرة بمصلحة الشعب والأكثر إلحاحا، بما يحقق التنمية من أجل الشعب وبالاعتماد عليه وتقاسم منافع التنمية معه، وتمكين الشعب من عيش حياة سعيدة. يجب الرفض القاطع للأقوال والأفعال التي تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى تحت ستار حقوق الإنسان وتضرب عرض الحائط بسيادة الدول وأمنها وسلامة أرواح شعوبها.

ثانيا، علينا أن نحافظ على العدل والإنصاف، ونحدد أهداف الكفاح لقضية حقوق الإنسان. ينص "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" على أن جميع الناس يولدون أحرارا، وهو متساوون في الكرامة والحقوق. أشار العهدان الدوليان الخاصان بحقوق الإنسان بوضوح إلى أنه لا يجوز في أي حال حرمان أي شعب من أسباب عيشه الخاصة. يجب أن تكون حقوق الإنسان حقا للجميع بدلا من حكر على حفنة من الناس. ولا يجوز استمرار حالة دوام القوة للأقوياء ودوام الضعف للضعفاء، ويجب تصحيح المجابهة بين حقوق الإنسان الفردية وحقوق الإنسان الجماعية.

عليه، ينبغي اتخاذ حق البقاء وحق التنمية كأهم حقوق الإنسان الأساسية، والتوفيق بين الحقوق الفردية والحقوق الجماعية بشرط الحفاظ على سيادة الدول وأمنها وكرامتها، وتدعيم الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والتعليمية وإلخ بشكل متناسق، ومواصلة استكمال الضمان المتساوي والحماية الخاصة لحقوق الفئات المحددة مثل النساء والأطفال والمسنين وأشخاص ذوي

الإعاقة، بما يجعل الحقوق بشتى أنواعها تعزّز وتكمِل بعضها البعض. ويجب الرفض القاطع للأقوال والأفعال التي تلجأ إلى المعايير المزدوجة حتى المتعددة في قضية حقوق الإنسان.

ثالثا، علينا أن نلتزم بالتواصل والاستفادة المتبادلة، ونحدد طرقا لتحقيق قضية حقوق الإنسان. لا يوجد في العالم طريق أو نمط يصلح للجميع. إن الطرق التنموية لحقوق الإنسان التي اختارتها دول العالم حسب ظروفها الواقعية ليست هناك أفضلية لواحد منها على الآخر، وليس هناك اختلاف بينها إلا من حيث خصائصها. من المطلوب لكافة الدول أن تشارك في بناء منظومة حوكمة حقوق الإنسان، وتتقاسم نتائج تنمية حقوق الإنسان، وتتواصل وتتبادل الاستفادة حول الطرق والمفاهيم لحقوق الإنسان.

عليه، يتعين علينا أن نطبق تعددية الأطراف الحقيقية، ونلتزم بمبادئ العدالة والموضوعية وعدم الانتقائية وعدم التسييس، ونجري الحوار والتعاون البناءين على أساس المساواة والاحترام المتبادل، بما يرفع تمثيل دول "الجنوب العالمي" وأصواتها بشكل جدي، ويدفع ببناء المنظومة العالمية لحوكمة حقوق الإنسان التي تتسم بالعدالة والإنصاف والشمول. ويجب الرفض القاطع للأقوال والأفعال التي تفرض النماذج أو الأهواء على الآخرين، وتسيّس حقوق الإنسان وتستغلها كأداة أو سلاح.

السيد الرئيس والزملاء،

تعمل الصين حاليا على مواصلة تعميق الإصلاح على نحو شامل والمضي قدما بالتحديث الصيني النمط. إن ما تسعى الصين إليه ليس تحديثا يخدم الصين وحدها، بل هي تحرص على العمل مع كافة الدول على تحقيق التحديث العالمي الذي يتسم بالتنمية السلمية والتعاون المتبادل المنفعة والازدهار المشترك. سنأخذ مستقبل

البشرية ورفاهية شعوب العالم في عين الاعتبار، ونكون من الممارسين للتعاون الدولي والدافعين للاستفادة المتبادلة بين الحضارات والبناة لإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، ونشارك في التعاون الدولي لحقوق الإنسان بموقف أكثر إيجابية وفعالية، ونعمل مع جميع الأطراف سويا على خلق مستقبل جميل لقضية حقوق الإنسان العالمية.

شكرا!